تطوير الجيش الاسرائيلي خلال السنوات العشر المقبلة » فقال « اننا بحاجة الى جيش قوي ، اولا وقبل كل شيء للحيلولة دون نشوب حرب . أي لجعل زعمـاء العـرب والشعوب العربية يدركون انه ليس ثمة احتمال للتوصل الى حل ما في ساحة القتال . . . ومسنكون بحاجة الى جيش قوي ولو توصلنا ذات يوم الى تسوية ما ، للحيلولة دون ان تسول لاي شخص نفسه بخرق التسويات . . . واذا لم تتحقق التسويـة ، فنحن بحاجة الى جيش قوي كي ننتصر اذا نشبت الحرب »(٢) .

وعاد « ايغال آلون » يؤكد الفكرة ذاتها بعد تحقيق الجيش الاسرائيلي للنصر الخاطف في حرب ١٩٦٧ ، فقال : « يتعين على قوات الدفاع الاسرائيلية ان تجهز نفسها بالاسلحة الحديثة ، دون احداث أية تغييرات جذرية في نظرياتها ، وان تستخدم قواتها وفقـا للظروف الاستراتيجية التي خلقتها الاراضي الجديدة ، ومناطق الضعف الواضحة في تنظيم العدو لقواته . ان هدف هذه القوات الصريح والمعلن هو ردع العدو عن بدء حرب جديدة . واذا قامت الحرب رغم ذلك ، تضمن النصر الاسرائيلي بأكبر قدر من السرعة والكفاءة ، مع أقل قدر من الخسائر في الارواح »(٣) .

وقد راهنت اسرائيل بصدد مسألة تفوقها العسكري واستمراره على تمتعها بالتفوق التقني بالنسبة للدول العربية ، واعتبرته ركنا أساسيا من اركان ضمان هذا التفوق، مضافا الى نوعية السلاح الذي تحصل عليه (خاصة في الطيران) ، ونوعية القيادة والتنظيم والتدريب . وعبر عن هذا الجانب الهام من جوانب ضمان التفوق العسكري الاسرائيلي الجنرال « يغال يادين » رئيس الاركان الاسبق بقوله « ليس عندي شك، في انه بالنسبة الى كل ما يتعلق بالقوة الفنية المرتبطة باستخدام الاسلحة ، سوف يكون لاسرائيل التفوق على العرب فترة طويلة ، وان كان علينا في هذا المجال ان نأخذ في الاعتبار ان الدول العربية سوف تتقدم ، وان الفارق الموجود اليوم سوف يقل »(٤) .

وبطبيعة الحال كانت القوى الامبريالية العالمية ، بريطانيا وفرنسا سابقا ، ثم المانيا الغربية والولايات المتحدة الامريكية بعد ذلك ، تقف وراء المجهود الاسرائيلي في هـذا الصدد بكل قواها الصناعية والعلمية والتقنية .

• مبدأ الحرب الخاطفة :

ان وجود اسرائيل بين دول عربية تحيط بها من الشمال والشرق والجنوب جعـل مخططي نظرية الامن الاسرائيلية يرون ان « هذا الوضع الجغرافي — الاستراتيجي قد يغري واضعي الاستراتيجية العرب بأن يفكروا ، كما فعلوا في عام ١٩٤٨ ، في هجوم يشن ضد اسرائيل من اتجاهات مختلفة في وقت واحد ، بهدف دفعها الى توزيعها قواتها، وحرمانها من المبادرة »(٥) كما يقول « ايغال آلون » ، لذا كان لا بد لنظرية الامـن الاسرائيلية ان تضع في اعتبارها ضرورة توفر القدرة على القتال على عدة جبهات في الوقت نفسه ، على أساس الافادة من ميزات الحركة على الخطوط الداخلية ، ونقـل القوات بسرعة من جبهة لاخرى ، مع تركيز الهجوم الرئيسي على جبهة من الجبهات يرى بأن الوضع يتطلب البدء بالتوجه نحوها في المرحلة القتالية المعينة وفقـا للظـروف الاستراتيجية العسكرية التي يجري القتال في ظلها ، وتجميد الجبهات الاخرى مؤقتا بمواقف دفاعية أساسا ، حتى يتم تأمين الاوضاع في الجبهة الاولى ، ثم الانتقال الى جبهة اخرى (كانت الجبهة المصرية في بداية العمليات الحربية في حرب ١٩٦٧ محـل تركيز الجهد الهجومي نظرا لكثافة الحشود المصرية وقوتها واقترابها الشديد من صحراء النقب وميناء ايلات ، على حين أصبحت هذه الجبهة في بداية حرب ١٩٧٣ محل تركيز الجهد الدفاعي لحين انتهاء الهجوم المضاد على جبهة الجولان ، نظرا للخطورة العاجلة